الوقت ذاته قريب منا يعيش افراده بيننا ولا تدركه ابصارنا • وحينما كنا نسأل : ولماذا لا نرى نحن الجن هـذه الايام ؟ كان الجواب الشافي يأتينا بأن اهل هذا الزمن اصبحوا شياطين فلم يبق للجن من مجال للظهور • والغريب ان الكثيرين ممن كانوا يعدّون على درجة من العلم او التديّن كانوا يروون احاديث ، يثبتونها بالشواهد والبراهين ، عن حضور الجن • ولكن احدا لم يكن يقول انه رأه بنفسه بل ينقل ذلك عن فلان وفلان • وكانت السهرات في القهاوي البلدية تقضى بالاستماع الى قصص عنترة والزير وابي زيد الهلالي او بالتفرج على الكركوز ، الذي كان سينما تلك الايام ، وبما ان بيتنا كان قريبا جدا من قهوة المصيطبة فقد كنت استمع الى الحكواتي من بعيد ، وهو يقرأ بصوت ضخم يتصنع فيه التأثير على المستمعين ، الذين يصغون اليـه حابسي الانفاس ، شاخصين ، وكذلك يصل اليّ صوت تهريج الكركوزاتي الذي حرم عليّ ، وكنت اتوق شوقا للتفرج عليه ، ولم يكن لصغار تلك الايام أي سبيل من سبل التسلية وخصوصا للبنات • وكما كان الحكواتي يقدّم البطولات الخيالية لرواد القهاوي فان صندوق الفرجة كان سينما الاطفال • وهو عبارة عن صندوق يقوم على عجلات يدفعه صاحبه بيديه وقد طلاه بالالوان الصارخة وانواع التصاوير ، يدور به على الاحياء ، داعيا الصغار الى رؤية ما فيه من معجبات • ولا يكاد جرسه يدق معلنا وجوده قريبا من المنزل حتى تتسارعَ اليه وبأيدينا القطع النقدية ندفعها مقابـل تفرّجنا على ما يحويه من مثيرات مرئية ، ونجلس على مقاعـد صفت على جانبيه ، يقابل كل مقعد منه فرجة ضيقة على قدر عين



Twitter: @abdullah1904